ترجمة المصطلح الديني والمعاجم القرآنية في آداب اللغة الأرديـة: دراسة تقابلية لنماذج مختارة من المعاجم اللغوية والموضوعية–I

(Translation of Religious Terminology and Qur'ānic Dictionaries into Urdu Literature: A Comparative Study of Selected Models from Linguistic and Thematic Dictionaries-I)

سمير عبد الحميد إبراهيم نوح *

Abstract

Despite being the youngest language of the Indian sub-continent, Urdu, due to its unlimited potentials, has now become the language of majority, especially in North and South India and in the entire Pakistan, where almost everybody can comprehend it. Muslims, in particular, showed strong association with Urdu. They primarily used it for the promotion of Qur'ānic message in the society replacing Persian. Bulk of religious literature has emerged in Urdu including, inter alia, translations of Arabic Qur'ānic terminology and writing of various Qur'ānic dictionaries, indexations and thematic analyses. The present article (Part-I) aims at providing a brief look into the selective works in this field. Part-II (forthcoming) will present a comparative study of these works.

تعد اللغة الأردية أحدث لغات شبه القارة الهندية ، إلا أن ما لهذه اللغة من صلاحيات غير محدودة جعلها لغة أغلبية أهل البلاد على مدى سنوات قليلة ، فانتشر المتحدثون بها ، ومن يفهمونها ويكتبون بها في طول البلاد وعرضها ، وترعرعت في شمال الهند ، فتفوقت على جميع اللغات الأخرى في المنطقة ، وشغف المسلمون – بصفة خاصة – بهذه اللغة حتى أصبح كل مسلم في شبه القارة يفهمها ، نظراً لأنها اعتبرت الرابطة في المعاملات الدينية ، وقد احتلت أيضاً مكانة مهمة في جنوب الهند في منطقة الكجرات والدكن.[1]

* أستاذ اللغات الشرقية وآدابها بجامعة دوشيشا كيوتو – اليابان

ويذكر أنه في زمان السلطان المغولي أورنك زيب ظهرت مؤلفات متكاملة باللغة الأردية ، نذكر من أهمها " فقه هندي " للشيخ عبد الله الأنصاري(ت 1074هـ/ 1663م) كما انتشرت المؤلفات التي تدل على أن الأردية أصبحت لغة التفاهم،ولغة التخاطب فضلاً عن كونها لغة البلاط،كما أصبحت حلقة الوصل بين مختلف طبقات الشعب،يتفاهمون بها في حياتهم اليومية،وعن طريقها يتم الدرس والتدريس،وبها ينشد الشعراء أشعارهم ، ويكتب الأدباء أدبهم۔[2]

من المعروف أن القرآن الكريم هو الكتاب الأساسي للمسلمين ، ونظراً لأنه نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ، فإن معظم أهل الهند لم يستطيعوا فهم معانيه بسهولة لهذا جرت منذ البداية محاولات لإيصال تعاليم القرآن الكريم إلى القدر الأكبر من الناس عن طريق ترجمة معانيه ، وتفسير آياته ، واستخدمت – أولاً – اللغة العربية واللغة الفارسية لتحقيق هذا الهدف،إلا أن عموم الناس لم يستفيدوا من هذا الأمر، ولهذا فكر بعض العلماء من المهتمين بالدعوة إلى الله في شرح معاني القرآن الكريم، ومفهوم آياته باللغة الأردية ، التي تفهمها الأغلبية العظمى من أهالي البلاد۔[3]

حاول شاه ولي الله الدهلوي [4]أن يبث في المسلمين الشوق لقراءة القرآن الكريم ، وفهم معانيه ، لأنه أساس اتحاد المسلمين،لا يختلف عليه أحد منهم ، ومن هنا ترجم شاه ولي الله معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية [5] وكان عمله هذا خطوة جريئة في زمانه لأن عدداً كبيراً من علماء المسلمين ، كانوا يعارضون ترجمة معاني القرآن الكريم .[6]

بعد خطوة شاه ولي الله الدهلوي الجريئة ، اتجه العلماء إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره حتى يسهل فهمه،وفتح هذا باباً لحل عقد النحو والصرف وشرح الكلمات الصعبة،ورغم أن الأردية هي أحدث لغات العالم،إلا أن عدد ترجمات معاني القرآن الكريم فيها هو الأكثر بين لغات العالم،كما أن عدد الكتب والرسائل الخاصة التي تناولت في موضوعاتها القرآن الكريم تفوق الآلاف،وهي تتناول موضوعات مثل ترجمات معاني القرآن الكريم،والتفاسير وأصول التفسير وتعاليم القرآن وأحكامه ، وقصص القرآن ، وإعجاز القرآن،وفضائل القرآن،والناسخ والمنسوخ،ومباحث القرآن،وتاريخ جمع وترتيب القرآن وغيرها من علوم القرآن،فضلاً عن المعاجم المختلفة .[7]

يقال إن أول تفسير قرآني بالأردية هو " تفسير مراديه " الذي يتضمن تفسير "جزء عمّ "كتبه مراد الله الأنصاري سنة 1185هجرية / 1771م [8] ثم تأتي ترجمة شاه عبد القادر الابن الرابع لشاه ولي الله الذي أكملها مع تفسير مختصر سنة 1205هجرية / 1790م باسم موضح القرآن كما أشار في مقدمته :

اس کتاب کانام موضح قرآن ہے اور یہی اس کی صفت ہے اور یہی اس کی تاریخ ہے۔

" موضح القرآن هو اسم هذا الكتاب ، والاسم يحمل صفة الكتاب ويتضمن أيضاً بحساب الجمل تاريخ تأليفه[9]

ويقال إن ترجمة شاه رفيع الدين الأخ الأكبر لشاه عبد القادر سابقة على ترجمة موضح القرآن ، والحقيقة هي أن أحد تلامذة شاه رفيع الدين ،ويدعى سيد على كان قد جمع هذه الترجمة لشاه رفيع الدين، الذي برع في العربية فألف بها نثراً وشعراً [10] وكتب بالإضافة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم تفسيراً يعرف باسم " تفسير رفيعي ,, [11]

وهناك ترجمة لشاه حقاني أكملها سنة 1206هجرية [12] وترجمة لشريف خان دهلوي أكملها سنة 1216هجرية [13] أما ترجمة مولوي أمانت الله شيدا لمعاني القرآن الكريم فأكملها سنة 1218هجرية [14]

وعلى كل حال فلا شك أن هناك ترجمات كثيرة وتفاسير سبقت ترجمة مولانا رفيع الدين وترجمة شاه عبد القادر،كتبها علماء مسلمون يعيشون في أماكن متفرقة من شبه القارة ، ورغم أن بعضها أُشير إلى أنه تفسير ، لكنه في الحقيقة ترجمة لفظية لمعاني القرآن الكريم ، وقد يضيف المترجم سطراً أو بعض سطر في أماكن متفرقة، وبعض هذه الترجمات أو التفاسير إن صح التعبير لا يمكن معرفة اسمه أو سنة تأليفه أو اسم مؤلفه ، كما يكون عادة ناقص الأول والآخر، وبعضها يتضمن سورة أو عدة سور، بينما يتضمن القليل منها القرآن الكريم كاملاً .

ويذكر مولوي عبد الحق عميد الأدب الأردي أن لديه نسخة قديمة باللغة الأردية الكجراتية القديمة ناقصة الأول والآخر، ولهذا فهي مجهولة المؤلف، لكن يفهم من اللغة أن الترجمة ترجع إلى أواخر القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر، وهي تفسير لسورة يوسف، وأسلوبها ولغتها النثرية قريبة من أسلوب ولغة يوسف وزليخا للشاعر أمين الكجراتي باللغة الأردية الكجراتية،ومع هذا فالنثر أسهل من النظم ، والتفسير سهل مكتوب بلغة سلسة تكاد تقترب من لغة الحديث اليومي[15] ويذكر مولوي عبد الحق ترجمات أخرى لتفاسير كتبت بالفارسية أو العربية، ويشير إلى تفسير باسم " تفسير تنزيل "كتبه سيد بابا قادري سنة 1147هجرية بلغة واضحة، ومن المحتمل أن يكون مؤلفه من منطقة الدكن [16] أما تفسير " جزء عمّ " فهو ترجمة لمعاني القرآن الكريم كتبه شاه مراد الله سنبهل سنة 1184هجرية وجعل عنوانه هكذا " خدا كي نعمت هـ المعروف (مراديه) وهو بلغة واضحة ، وإن كانت طريقة تركيب الجمل طريقة قديمة، وهو تفسير بالاسم فقط لأنه ترجمة حرفية لمعاني ألفاظ القرآن الكريم،وربما أطلق عليه المترجم تفسيراً لأنه كان يزيد في الترجمة كلمة هنا أو هناك [17]

ورغم ذلك لم تنتشر في الهند في تلك الفترة سوى ترجمة مولانا شاه عبد القادر التي نالت شهرة كبيرة (1242هجرية) ثم ترجمة شاه رفيع الدين التي نشر الجزء الأول منها في كلكتا سنة

1254هجرية ، والجزء الثاني بعده بسنتين .

شهدت نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري (19م/20م) نهضة أدبية عظيمة كان لها أثر كبير على الكتابات الدينية ، واستمر اهتمام العلماء والأدباء بترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره ، فظهرت عدة ترجمات منها ترجمة مولوي نذير أحمد التي أثارت العلماء عليه[18] وتفسير سيد أحمد خان الذي سبب جدلاً طويلاً لا يزال قائماً حتى اليوم[19]وأعقب ذلك ظهور تراجم وتفاسير يصعب حصرها هنا ، إلا أن المدارس الفكرية ، والطوائف الدينية في شبه القارة الهندية تسابقت في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره،فضلاً عن التأليف في علوم القرآن،ونشير هنا فقط إلى بعض العلماء المشهورين،وجهودهم مثل نواب صديق حسن خان[20] (1248هجرية/ 1832م–1307هجرية/ 1890م)ومولانا نذير حسين محدث[21] الذي اتهمه الإنجليز بالسلفية وسجن في روالبندي من سنة 1208هجري إلى 1218هجرية، ومولانا أشرف على تهانوي[22] 1280هـ/1863م– 1362هـ/1943م[23]ومولانا حميد الدين فراهي[24] 1279هجرية/18862م–1349هجرية/1930م)وشيخ الهند مولانا محمد حسن[25] الذي ترجم معاني القرآن وكتب حواشي للترجمة حتى سورة النساء ثم أكمل بقية الحواشي مولانا شبير أحمد عثماني[26] ونشير أيضاً إلى جهود مولانا أبي الكلام آزاد[27]ومولانا عبد الماجد الدريابادي[28]،وأبي الأعلى المودودي[29]، ومولانا أمين أحسن إصلاحي[30]،ومولانا كيلاني[31] وغيرهم من العلماء الذين ينتمون إلى مدارس فكرية مختلفة[32]

ظهور الحاجة إلى الفهارس والمعاجم القرآنية :

بدأت الحاجة إلى فهارس ألفاظ القرآن الكريم في الأدب الإسلامي حين اهتم علماء المسلمين بعلم أطراف الحديث أي علم أوائل الحديث وآخر ألفاظه ، وربما يكون كتاب أطراف الصحيحين لابن عابد الدمشقي(400هـ-1009م) هو أول عمل كتبه مؤلف مسلم في شكل فهرس من نوع ما، ثم ظهرت محاولات أولية لفهرسة محتويات القرآن الكريم ، منها ما قام به الثعالبي (متوفى 429هـ/1038م) والواحدي (م 468هـ / 1076م) والأصفهاني (متوفى 502هـ/1109م) وابن عبد السلام (م660هـ/1262م وابن البارزي(م 738هـ/ 1337م) والسيوطي (المتوفى 911هجرية /1505م)

وما قام به أيضا أبو عبيدة (م 209هـ/824م والأسعد آبادي (م 415هـ /1024م والكرماني (م500هـ/1107م) وابن العنبري (م328هـ/940م)[33]وشكلت محاولات من ذكرناهم من العلماء المادة الخام التي قامت عليها عملية التنظير لعلوم القرآن،ومع تطور تقنيات طباعة الكتب انتشرت المؤلفات المطبوعة ، وكتبت الشروح العديدة على الكتب السابقة ، مما ساعد من ناحية أخرى على تأليف المعاجم أو الفهارس القرآنية ، ويذكر الدكتور هاني عطية في بحثه

القيم[34] أن الورداني (م 10543 هـ/ 1637م) هو صاحب أول محاولة لتأليف فهرس عرف باسم " ترتيب زيبا " رتب فيه ألفاظ القرآن الكريم موضحاً آياته مع أرقام لسور ، وقد رتب الألفاظ ترتيباً هجائياً، ثم جاء من بعده من ساروا على نهجه مثل النابلسي (م 1062هـ / 1645م) والنقشبندي (م 1127 هـ / 1810م) وغيرهم [35]

ويهمنا هنا أن نذكر إسهامات علماء شبه القارة الهندية لمناسبة ذلك لموضوعنا ، ففي الهند ظهر عالم يدعى أحمد بن سعيد بن عبد الله صديقي اشتهر باسم " ملا جيون "(1047 هـ–1130هـ (1717م)،كان من معلمي الإمبراطور المغولي أورنك زيب (بكاف فارسية) ترك مؤلفات كثيرة لكن أهمها " التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية " المعروف باسم " تفسير أحمدي " والعمل أساساً شرح لآيات الأحكام ، وقد ذكر ملا جيون في مقدمة كتابه أن أحداً قبله لم يحاول أن يجمع ويعلق على الآيات الدالة على الأحكام – وهو يقصد الآيات التي يمكن أن تستنبط منها الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية، ويذكر أنه سمع في صباه أن الغزالي جمع من هذا النوع خمسمائة آية ، لكن عندما حاول الحصول على هذا العمل علم بأن ما سمعه في صباه كان خطأ ، عندئذ قرر أن يقوم بهذا العمل بنفسه .

وهكذا بدأ كتابة تفسير أحمدي ، وهو في السادسة عشرة من عمره ، وأكمله وهو في الحادية والعشرين من عمره ، ثم استغرق تنقيحه للكتاب ست سنوات[36]

ذكر ملا جيون في البداية قائمة بأسماء السور التي تحتوي على آيات الأحكام،وكتب قائمة أخرى لأنواع هذه الأحكام والسور التي لا تحتوي على آيات من هذا النوع عدها خالية من الأحكام ، وكانت أول آية بدأ بها هي الآية رقم 29 من سورة البقرة " هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً .... الآية) وهو يستنتج من هذه الآية أن الإباحة أصل الأشياء وأن مشروعية الإباحة حكم أساس في كل شيء ، واعتبر السور في الجزء الأخير ابتداء من سورة الأعلى إلى نهاية المصحف خلت من آيات الأحكام ما عدا سورة رقم 108 التي أثبت فيها وجود حوض الكوثر .[37]

وقد تبع شرح آيات الأحكام في كل سورة طبقاً لترتيب ورودها في القرآن لكريم ، وعلى كل حل فكتابه هذا على شاكلة " أحكام القرآن " لأبي بكر بن العربي الأندلسي، و" أحكام القرآن " للإمام أبي بكر الجصاص، ويبدو أنه وضع أمامه ما كتبه الإمام الغزالي ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام، والفرق بين كتابه هذا وكتاب أحكام القرآن لابن العربي هو أنه لم يكتف باستنباط الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية من الآيات بل كان يذكر خلفية للآيات ويشرح ألفاظها، ويلاحظ أنه استفاد في عمله هذا من أهم المؤلفات في اللغة والفتاوى وعلم الكلام ،وقد ذكر في مقدمته للكتاب بعض الكتب التي استفاد منها :

" فأخذت أجمع الآيات التي استنبطت منها الأحكام الفقهية ، والقواعد الأصولية ، والمسائل الكلامية بالترتيب القرآنية (هكذا في الأصل) ثم نشرتها بأحسن وجه من التفسير، وشرحتها بأكمل جهة من التحرير آخذاً من الكتب المتداولة لفحول العلماء ، والزُّبر المتعاورة بين الأئمة والصلحاء "[38] وقد طبع الكتاب سنة 1263هـ/1846م في كلكتا ثم طبع في بمباي سنة 1347هـ/ 1909م .

وفي الهند أيضاً رتب محمد علي الكربلائي فهرساً للقرآن الكريم بعنوان" هاديه قطب شاهي " أهداه إلى السلطان عبد الله قطب شاه (1303–383 هـ) وقد قسم محمد علي الكربلائي هذا الفهرس إلى قسمين :

- القسم الأول رتب فيه آيات القرآن الكريم طبقاً للحروف الأولى .
- القسم الثاني رتب فيه آيات القرآن الكريم طبقاً للحروف الأخيرة.

وأشار في كلا القسمين إلى الجزء والحزب والسورة التي توجد فيها الآية .

أما فهرس " نجوم القرآن " فمؤلفه هو مصطفى بن محمد سعيد ، الذي أهداه إلى السلطان أورنك زيب وهو فهرس يتضمن جميع ألفاظ القرآن الكريم ، وهو ليس كالفهرس السابق الخاص ببدايات ونهايات الآيات القرآنية ، وقد قارن زبيد أحمد[39] بين نجوم القرآن لمصطفى بن محمد سعيد وبين نجوم القرآن الذي كتبه المستشرق الألماني فلوكل (بكاف فارسية) ورجح فهرس مصطفى على فهرس فلوكل قائلاً بأنه أكثر ملاءمة من فهرس فلوكل الذي يعرض على الباحث أن يرجع إلى أصل كل كلمة أي مادتها ، إلا أن زبيد أحمد يشير من ناحية أخرى إلى أن فهرس " فلوكل " أكثر فائدة من فهرس مصطفى فيما يتعلق بالأغراض اللغوية[40] وبينما فلوكل يشير إلى أرقام السور والآيات فإن مصطفى يشير إلى الجزء والركوع .

ولا شك في أن معجم غوستاف فلوكل المستشرق الألماني هو أول محاولة أوربية لفهرسة القرآن الكريم ، وقد طبعه سنة 1812م ، ويذكر الدكتور هاني عطية أن ترتيبه للألفاظ طبقاً لأصول الكلمات أوجد صعوبة ليس فقط للقارئ بل بالنسبة للمؤلف شخصياً ، إذ لم يتبع طريقة معروفة للترتيب، كما أنه وضع – خطأ – الكثير من الألفاظ في غير موضعها من حيث جذرها ، وأكثر من هذا وذاك أنه استخدم نظاماً لترقيم الآيات من صنعه هو لأنه يعتمد على نسخة من القرآن رتبها هو لتكون أساس عمله هذا ، والنتيجة إرباك الباحث الذي يعتمد على النسخة القرآنية المتداولة لأنه يجد نفسه أمام أرقام للآيات لم يألفها من قبل[41] وربما كان هذا دافعاً لفؤاد عبد الباقي أن يترجم فهرس فلوكل للعربية ،ويصححه ويعدله ، ويعيد مراجعة أرقام الآيات ليصبح فهرس عبد الباقي حتى اليوم من المصادر المهمة للباحثين وغير الباحثين في ربوع العالم الإسلامي[42]

ولا شك أن هناك فهارس صدرت على نهج فهرس عبد الباقي بالعربية مثل فهرس الإبياري والمرزوقي وبركات وغيرهم[43] كماأن هناك فهارس صدرت بالإنجليزية أيضا ومنها فهرس كتبه Kassis(1983م)الذي صدر في مجلدين، تضمن الأول قائمة مختصرة لألفاظ القرآن الكريم مرتبة ترتيباً هجائياً،وقد اشتملت على جميع الألفاظ عدا الحروف،وتضمن الثاني فهرساً بجميع الكلمات الإنجليزية (أي الترجمة الإنجليزية للألفاظ) عدا الحروف، واستخدم ما ورد في ترجمة أربري لمعاني القرآن الكريم،وهي مرتبة مثل ترتيب ألفاظ الجزء الأول أي هجائياً[44]ثم ظهرت محاولات أخرى تعمد إلى وضع فهرس في نهاية المصحف وسيأتي ذكرها في حينه .

ومن هنا بدأ وضع معاجم القرآن الكريم ثنائية اللغة مثل معجم Penric الذي اعتمد فيه على فهرس فلوكل،ثم ظهرت معاجم كثيرة من هذا النوع باللغة الأردية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية كالإندونيسية والتركية والفارسية [45]

وتطورت الأعمال في هذا المجال ليتحول الباحثون والعلماء إلى الفهارس أو المعاجم الموضوعية المتخصصة التي تتناول موضوعات القرآن الكريم .

ظهور معاجم القرآن الكريم في اللغة الأردية :

هناك مقولة يرددها كثير من أهالي شبه القارة الهندية مفادها أن القرآن الكريم نزل في جزيرة العرب، وفسر في الهند، وجُوّد في مصر، وهذا القول يشير إلى اهتمام علماء الهند بالإحاطة بدقائق الشريعة من خلال اهتمامهم بتفسير القرآن الكريم ، وإذا كان ابن خلدون قد قال في مقدمته إن " القرآن أنزل بلغة العرب ، وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه " إلا أن ابن قتيبة يقول : " إن العرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه "[46]

اهتم أهل الهند بتدوين الحديث ، ومن المعروف أن نشأة التفسير ارتبطت بتاريخ تدوين الحديث ، وصلة الإسلام بالحياة ومنزلة القرآن في ذلك من حيث هو مرجع المسلمين في شؤونهم المختلفة قد جعلت تدرّج الحياة يظهر أثره واضحاً في حياة التفسير، وهكذا ارتبط التفسير القرآني ليس فقط في شبه القارة الهندية بل في جميع بلدان العالم الإسلامي بصلة مع تفسير العلوم العقلية الظاهرة،إذ حاول نفر من القدماء والمحدثين الاهتمام بفكرة تفسير القرآن الكريم بالعلوم، و أخذه العلوم من القرآن ، كما ظهرت محاولة للتجديد في دراسة التفسير عن طريق تضمين التفسير كثيراً من الآراء المستقاة من الفلسفة والعلوم الحديثة،ففي مصر مثلاً استخرج عبد الرحمن الكواكبي (في طبائع الاستبداد) من القرآن مكتشفات حديثة .. ورد التصريح أو التلميح بها في القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً ،وما بقيت مستورة تحت غشاء من الخفاء إلا لتكون عند ظهورها معجزة للقرآن الكريم شاهدة بأنه كلام الرب ، كما عقد مصطفى صادق الرافعي (في

إعجاز القرآن) فصلاً في كتابه بعنوان القرآن والعلوم يحتج فيه إلى القول باحتواء القرآن الكريم على جمل العلوم وأصوله .[47]

وفي شبه القاهرة الهندية ظهرت دراسات حول القرآن الكريم :دراسة خاصة قريبة من القرآن وأخرى عامة بعيدة لكنها لازمة لفهم القرآن، مع دراسة القرآن نفسه ، تلك الدراسة التي تبدأ بالنظر في المفردات ودلالة الألفاظ ثم التفسير الأدبي للمركبات والنظرة للعلاقة بينها ، وهو ما قام به العلماء العرب ،وقلدهم في ذلك علماء الهند ، ممن كتبوا بالعربية والأردية وغيرها من لغات شبه القارة الهندية .

كتب العلماء في الهند ترجمات لمعاني القرآن الكريم ، وألفوا في التفسير ، واهتموا أيضاً بإعداد المعاجم القرآنية والفهارس، ولا أحسب أنني سأحيط هنا بما ظهر في شبه القارة من معاجم وفهارس،ولكني ألقي الضوء هنا على أهم هذه المعاجم والفهارس حتى يتضح للقارئ محتواها ونوعيتها واتجاهات مؤلفيها ومنهجهم الخاص في إعدادها .

1. تفصيل البيان في مقاصد القرآن:

وهومن تأليف سيد ممتاز علي ديوبندي،طبع في"دار الإشاعت " لاهور سنة 1348هـ /1909م،وهو في ستة أجزاء ، ومجموع صفحاته ألف ومائة صفحة، والكتاب فهرس مفصل لموضوعات القرآن الكريم، وهو على النحو التالي :

الجزء الأول :

كتاب العقائد وهو في قسمين، الأول في بيان ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله مع إثبات جميع الآيات المتعلقة بذلك، والقسم الثاني يتضمن تلك الآيات المتعلقة ببدء الخلق .

الجزء الثاني:

كتاب الأحكام ، وقد جمع فيه المؤلف الآيات المتعلقة بالأحكام الفقهية وعلى سبيل المثال الإيمان وتزكية النفس وإطاعة الرسول ... بالإضافة إلى كتاب العبادات والجهاد والنكاح والطلاق وغير ذلك.

الجزء الثالث:

كتاب الرسالة وقد جمع فيه المؤلف الآيات التي تتضمن نزول القرآن ، وشبهات الكفار و اعتراضاتهم، والرد عليها،ومن عناوين هذا الجزء : نزول القرآن، أوصاف القرآن ، دلائل الرسالة، صفات الرسل، التوراة ، الإنجيل وغيرها .

الجزء الرابع: كتاب الميعاد ويتضمن الآيات المتعلقة بأحداث ما قبل القيامة مثلاً الدار الآخرة و الموت والقيامة والحشر، والنفخ، والصور والحساب،والميزان والشفاعة وجهنم والجنة وما إلى ذلك.

الجزء الخامس:

كتاب الأخلاق ويتضمن الآيات المتعلقة بالعناوين التالية ، فضيلة العلم،الصبر،الشكر، التوكل، الإخلاص، الإيفاء بالعهد، الكذب، الافتراء ، الرياء ، التكبر، الإصلاح بين الناس ،آداب المجلس، الأكل والشرب وغيرها .

الجزء السادس:

يضم الآيات المتعلقة بالموضوعات التالية ، كتاب بدء الخلق، خلق العالم ، النظام الشمسي، السماء، المطر، الليل والنهار ، المعادن، الأشجار والجبال، حشرات الأرض وغيرها .

ووضع المؤلف مع كل جزء فهرساً مفصلاً بالموضوعات التي تضمنها الجزء، مع ذكر العناوين الفرعية لكل موضوع أي الجوانب المتعلقة بالمسائل المعنية تحت عناوين خاصة ، وعلى سبيل المثال في مسألة السفر يذكر حكم صلاة القصر ، وإذا ما بحثنا أيضاً عن السفر تحت عنوان الصلاة وجدناه مذكوراً وأيضاً تحت عنوان قصر الصلاة ، وهو يذكر تحتها جميعا الآية التي تدل على صلاة القصر .

2. مفتاح كنوز القرآن

ومؤلفه هو كاظم بك ، ونذكره هنا لأن محمد إنشاء الله طبعه في مطبعته " كارخانه وطن " في لاهور سنة 1937م وقد صدرت له طبعات عديدة في استانبول وقازان ، وترجع أهمية هذا المعجم إلى أنه مفيد جداً لغير العرب في البحث عن الآيات، التي أثبتها على أساس ترتيب حروف الهجاء ، وليس على أساس مادة الكلمة أو جذرها، مما يسهل الأمر كثيراً على من لا يتقن اللغة العربية أو على غير العرب ، فالباحث عن آية معينة يمكن أن يجدها بسهولة إذا ما كان يعرف الحرف الأول أو الحرفين الأولين لاسم أو فعل ورد في الآية الكريمة .

وقد رتب المؤلف الحرف الأول على أنه باب والحرف الثاني على أنه فصل ، فإذا ما أردنا أن نبحث عن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد) بحثنا في باب " الميم " فصل " الحاء " وهكذا بالنسبة لكلمة " خلق " نجدها في باب الخاء فصل اللام .

وتضمن المعجم في النهاية فهرساً للأبواب والفصول مما يجعل الأمر أسهل لكل من يريد الاستفادة من المعجم .

3. ألفاظ القرآن المسمى به نجوم الفرقان جديد لتخريج آيات القرآن المجيد :

هكذا جاء العنوان ليعبر عن المضمون فالكتاب معجم لألفاظ القرآن الكريم، سماه مؤلفه مولوي فقير الله لاهوري نجوم الفرقان جديد لتخريج آيات القرآن المجيد، وطبعه في لاهور سنة 1331هجرية ، وهو يرتب ألفاظ القرآن الكريم ترتيباً هجائياً، ويحيل القارئ إلى رقم الجزء، ورقم الركوع، وقد أثبت المؤلف في بداية معجمه فهرساً رتب فيه الركوعات كما وردت في القرآن

الكريم أي ذكر الكلمة التي تبدأ بها آية كل ركوع ، وكأن هذه الكلمات عنوان للركوع نفسه ، ويثبت أيضاً عدد الركوعات في كل جزء وعلى سبيل المثال كتب :
الجزء الأول وعدد ركوعه ستة عشر ركوعاً ، الركوع الأول ألم من سورة البقرة ، والركوع الثاني ومن الناس ، والثالث يا أيها الناس ، والرابع وإذ قال ، وهكذا[48]

4. رياض القرآن

ألفه محمد عزيز الدين وطبعه شيخ إلهي بخش ،كشميري بازار في لاهور سنة 1929م ، وقد وردت ألفاظ القرآن في المعجم مرتبة ترتيباً هجائياً ، وأوضح المؤلف في مقدمته للمعجم أنه رتب الألفاظ طبقاً لترتيب قواميس اللغة أي طبقاً لترتيب حروف الهجاء ، حتى يسهل البحث عن الألفاظ المطلوبة ، ووضع المؤلف أمام كل لفظ خطاً عرضياً كتب فوقه رقم السورة ، وتحته رقم الآية ، كما ذكر معاني الألفاظ بلغة أردية سهلة ، وأثبت في الصفحات الأولى من المعجم فهرساً للركوع ، وقد ذكر مع كل آية رقم ركوعها كما ذكر مع كل ركوع عدد الآيات المدرجة تحته ، فيقول مثلاً إن الركوع رقم كذا يبدأ بالآية رقم كذا وينتهي بالآية رقم كذا .

5. ترتيب نزول قرآن كريم

ألفه البروفسر محمد أجمل خان وطبع بمطبعة "كتاب كهر " في إله آباد سنة 1941م وهو في الأصل رسالة علمية (ربما لنيل درجة الماجستير) للبروفسر أجمل خان كتبها باللغة الإنجليزية،ثم ترجمها إلى الأردية وكانت قد نشرت في " أخبار مدينة " التي كانت تصدر في بجنور بالهند.
وقدكتب البروفسرمحمدأجمل خان بحثاً جيداً عن ترتيب نزول آيات القرآن الكريم[49]كما أوضح أيضاً الخلافات التي حدثت بين الصحابة ، وكذا بين الباحثين من بعدهم فيما يتعلق بهذا الموضوع،وفند آراء المستشرقين في هذا الموضوع،ويتضمن الكتاب الموضوعات التالية: الأبحاث التي تناولت الموضوع، مصاحف الصحابة الكرام،محاولات المستشرقين الفاشلة فيما يتعلق بترتيب نزول آيات القرآن الكريم ، طريقة التمييز بين السور المكية والسور المدنية، ترتيب نزول القرآن الكريم بعد الهجرةحتى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قدم للكتاب مولانا عبيد الله سندهي .

6. لغات القرآن

من تأليف مولانا عبد الرشيد نعماني،ومولانا عبد الدائم جلالي،طبع في ندوة المصنفين بدهلي، ويشتمل على ستة مجلدات تقع في ألفين ومائة واثنتين وستين صفحة،وقد ذكر المؤلفان مع العنوان عبارة "مع فهرست ألفاظ " ويذكر الباحث عاصم نعماني في مقالة له بعنوان " قرآن كريم كـ اندكس"[50] أن هذا المعجم لا مثيل له بين معاجم القرآن المكتوبة باللغة الأردية .
وقد ألف مولانا عبد الرشيد نعماني المجلدات الأربعة الأولى ، بينما ألف مولانا عبد الدائم

جلالي المجلد الخامس والسادس، ومن الملاحظ أن الألفاظ رتبت كما وردت في القرآن الكريم دون اعتبار لمادة الكلمة أو جذرها، ورتبت على أساس أن الحرف الأول باب والثاني فصل ، ومن هنا يمكن البحث عن الكلمة بسهولة دون الرجوع إلى أصلها أو جذرها، وقد أشار المؤلفان إلى الجزء والركوع بدلاً من السورة ، والحقيقة كما أشرنا من قبل أن أهل شبه القارة الهندية الباكستانية يميلون إلى البحث عن طريق اسم الجزء ورقم الركوع ، فهذا بالنسبة لهم أسهل كثيراً من البحث باستخدام أرقام الآيات وأسماء السور، على عكس ما تعودنا في بلادنا العربية.

7. اندكس قرآني يعني فهرس الأحكام الإلهية

الناشر إداره تعليم إشاعت في كراتشي، وقد ورد في مقدمة الكتاب أنه سيتضمن واحداً وعشرين مجلداً ، وقد طبع المجلد الأول[51] وهو بعنوان كتاب الأخلاق ، وهو مقسم إلى ثلاثة أبواب: الأخلاق الحسنة ، والأخلاق السيئة ، والأخلاق المتفرقة ، وورد ضمن هذه الموضوعات ترجمة لمعاني الآيات إلى الأردية ، وقد أُخذت الترجمة من الترجمات المعتمدة ، ويقع المجلد الأول في 571 صفحة ، والعمل لم يكتمل بعد .

8. تبويب القرآن لضبط مضامين القرآن

كتبه مولانا وحيد الزمان ، وطبع في لاهور، وهو غير كامل ، ويشتمل على فهرس لموضوعات القرآن في عدة أبواب مثل: فقه القرآن، قصص القرآن ، ومتفرقات ، مع فهرس لأرقام السور. وهناك فهارس ضمنية طبعت ضمن تفاسير قرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم نذكر منها :

9. فهرس موضوعات قرآني

وهو فهرس أُثبت ضمن تفسير تفهيم القرآن لأبي الأعلى المودودي ، ومن المعروف أن التفسير طبع في ستة مجلدات ، أما الفهرس فقد ألحق بكل مجلد على حدة ، ورتبه المؤلف ترتيباً أبجدياً من الألف إلى الياء ، والتزم بأن تكون العناوين في كل مجلد هي بعينها في المجلد الآخر ، فمثلاً إبراهيم تجده في المجلد الأول ،وتجده في المجلد الثاني ، وفي الثالث وهكذا، وتحت العنوان الرئيس أورد عناوين أخرى فرعية .

ومن الطبيعي ألا يستخدم هذا الفهرس إلا مع هذا التفسير فقط ، لأنه يحيل القارئ إلى صفحات تفسير تفهيم القرآن ، ولا يحيله إلى رقم الآيات.

10. فهرس تيسير القرآن

وهو ملحق بتفسير القرآن لمولانا عبد الرحمن كيلاني (متوفى رجب 1416هـ ديسمبر 1995م) وهو من علماء أهل الحديث ، وأديب صاحب قلم متميز .[52]

يتضمن فهرس تيسير قرآن موضوعات القرآن الكريم مثل الإيمان،والعبادات،والمحرمات، والحدود،

والأحكام وغيرها كما يتضمن فهرساً أبجدياً بما ورد في القرآن من أسماء الأعلام و المصطلحات مثل الابتلاء ، والأجر ، والإحسان ، والأجل ، والآخرة ، والأجرام الفلكية وهكذا[53]

وهناك معاجم أخرى صدرت بالأردية مترجمة عن الإنجليزية مثل:

11. نجوم الفرقان

وهو في الأصل من تأليف المستشرق الألماني فلوكل (بكاف فارسية) أشرنا إليه من قبل ، وهو معروف باسم نجوم الفرقان في أطراف القرآن، والكتاب مترجم عن الأصل الإنجليزي،والبحث فيه عن الكلمة يكون عن طريق معرفة أصلها أي جذرها مع الترتيب الهجائي، فكلمات مثل " أبصار، مستبصرين، بصير، تبصرة ، بصائر وغيرها " يرجع فيها إلى الجذر بصر، وبدلاً من ذكر اسم السورة ذكر رقم السورة فقط مع رقم الآية،وفي بداية الكتاب فهرس للسور مع ذكر أرقامها وبيان عدد آيات كل ركوع ، وقد طبع الكتاب قديماً ، ربما سنة 1907م في مطبعة فيض بخش إيجنسي، فيروز بور .

وليس من شك في أن علماء الهند قد استفادوا كثيراً من المعاجم العربية وعلى رأسها المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ، وهم يعترفون بأنه أكثر المعاجم إفادة وتفصيلاً ، كما استفادوا أيضاً من ترجمة عبد الباقي لكتاب الفرنسي لابوم تفصيل آيات القرآن الكريم، وهو فهرس رائع لموضوعات القرآن الكريم في 18 باب يتضمن 350 فصلاً ، فهناك باب للتاريخ من فصوله مثلاً يأجوج ومأجوج والروم وما إلى ذلك ، وهناك باب للعلوم والفنون ومن فصوله أيضاً علم الفلك والتقويم والسماوات وعلم الصحة وغيرها ، وهناك باب للنظام الاجتماعي ومن فصوله النكاح والطلاق والأحكام الاجتماعية وغيرها .

كما استفاد علماء شبه القارة أيضاً من المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته الذي ألفه محمد بركات وطبع في دمشق (ط 2سنة 957 م) والذي اتبع فيه المؤلف منهج البحث عن الكلمة عن طريق معرفة مادتها أو جذرها فكتب مثلاً فظاً :فظظ ،وانفضوا: فضض ،وكنت: كون وهكذا .

المعاجم القرآنية بين التخصص والتطور ونصيب الأردية منها:

كان للمعاجم القرآنية نصيب من التطور الذي طرأ على الدراسات المنهجية في مجال العلوم والآداب،وهذامايلاحظ بوضوح في المعجم الذي ألفه.Foskett,D. J عن الموضوعات المختارةفي القرآن الكريم وصدر بعنوان: The Subject Approach to Information London, 1982كما يلاحظ أيضاً في الكتاب الذي كتبه أفضل الرحمن ونشره في لاهور تحت عنوان: Subject Index of Quran Islamic Publications, 1983

وأثبت فيه قائمة بآيات القرآن الكريم تحت عناوين رئيسية ، بينما قام خان سنة 1987م بوضع أول عمل شامل يتضمن عناوين موضوعية للقرآن الكريم.[54]

وقد سبقت الإشارة إلى العمل المعجمي الشامل للمستشرق الفرنسي لابوم La Beaume الذي تضمن عناوين موضوعية ، بلغت 35 موضوعاً أضاف إليها عبد الباقي حوالي مائة موضوع نقلها عن الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم التي قام بها مونتيت[55] Montet وكما ذكرنا استفاد علماء شبه القارة من عمل عبد الباقي الذي نشر باسم " تفسير آيات القرآن الحكيم " .

ومن المعاجم الموضوعية الأخرى التي تستحق الذكر هنا معجم من تأليف كامراني فاني ، وبهاء الدين خرم شهري ، وهو فهرس موضوعي شامل للقرآن الكريم صدر باللغتين الفارسية والعربية ، اعتمد المؤلفان فيه على الترتيب الهجائي للموضوعات ، ولم يقسما فهرسهما إلى عناوين رئيسة كما فعل السابقون ، إلا أن كل الموضوعات وردت بترتيبها الهجائي ويشمل الفهرس سبعة آلاف مدخل مع إشارات وتعليقات ، ورغم تفوق المؤلفين على من سبقوهم في هذا المضمار إلا أن الدكتور هاني عطية ذكر بعض المآخذ على هذا العمل[56]

ومن الملاحظ أن المعاجم الموضوعية لم تغط المساحة الكلية لما تضمنه القرآن الكريم من موضوعات ، وهي موضوعات يصعب على الباحثين حصرها، نظراً لطبيعة موضوعات القرآن الكريم، وهو أمر يتصل بالتفسير الموضوعي الذي يعني بدراسة موضوع بعينه من خلال النظر في القرآن كله من ناحية ، كما يتصل أيضاً بموضوع الحقائق العلمية والجغرافية من خلال آيات القرآن الكريم من ناحية أخرى.

ونشيرهنا إلى بعض ما صدر بالعربية حديثاً فقد اهتم العلماء بالدراسات التي تركز على موضوع بعينه ، وعلى سبيل المثال نذكر بحث الشيخ محمد بن عبد الرحمن الراوي عن " كلمة الحق في القرآن الكريم " الذي بين فيه مورد كلمة الحق ودلالتها[57] وقد بين المؤلف دلالة كلمة الحق وما تدعو إليه ، وأوضح أنها وردت في صيغ متنوعة في مائتين وسبعة وثمانين موضوعاً[58] من آيات القرآن الكريم ، وصنع المؤلف فهرساً مفصلاً في نهاية الكتاب[59] جعل عنوانه : الآيات التي وردت فيها كلمة الحق في القرآن الكريم ، فذكر الرقم المسلسل للآيات ، ثم ذكر الآية ، ورقم ورودها في السورة ، وما إذا كانت مكية أو مدنية ثم يشير إلى عدد ورود الكلمة في الآية الواحدة ، وشكل الكلمة سواء جاءت مفردة أم مقترنة بحرف جر أو أل التعرف مثل : الحق ، حق ، بالحق ، من الحق ، بغير الحق ، يحق الحق ، الحاقة وهكذا ...

وإذا ما انتقلنا إلى الأردية نلاحظ محاولة للباحث اللغوي الدكتور شوكت سبزاوري ، لدراسة الألفاظ العجمية في القرآن تحت عنوان " قرآن ميم عجمي ألفاظ "[60] مستفيداً من كتابات علماء العربية كالسيوطي(م 911هـ/1505م) والثعالبي(م 430هـ /1038م) وابن سيده الأندلسي(م 458هـ/1066م)صاحب المخصص وغيرهم وقد فصل الدكتور شوكت سبزاوري

المقصود بالأعجمي وأقسامه ، وهدف الباحث كان الرد على غير المسلمين ممن كتبوا في هذا الموضوع رغم عدم دراستهم للإسلام وللغة العربية بشكل جيد وخلطهم للأمور أحياناً[61] حتى إنهم قالوا بأن كلمة صيف فارسية معربة مأخوذة من سبيد بمعنى أبيض وبر بمعنى صدر ثم خففت بحذف بر ؟!!

ومن الصعب حصر مثل هذا الكتابات في اللغة الأردية كما هو الحال في العربية .

يعتبر موضوع الحقائق العلمية والجغرافية في القرآن الكريم موضوعاً غريباً أو على الأقل غير مأنوس في الآداب الإسلامية،ذلك لأن العلماء المسلمين لم يولوه عنايتهم،كما أن المؤلفين والباحثين في العالم الإسلامي لم يستخدموا مصطلح الحقائق العلمية والجغرافية في القرآن الكريم ، لكن حين بدأ المستشرقون خطة منظمة للهجوم على العالم الإسلامي علمياً وفكرياً، تلازمت مع الهجوم الاقتصادي والسياسي استلزم الأمر أن يهب علماء المسلمين للرد على حملات الغرب، عندئذ بدأ البحث في هذا الجانب من علوم القرآن يزدهر في العالم الإسلامي ، ونشاهد اليوم ثماره في تخطي تلك المرحلة إلى مرحلة بيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

ولا يخفى على الدارسين العرب أمر كتابات المستشرق الروسي " كراتشكوفسكي"والأمريكي" جيمس هنري بريستيد" وخاصة ما كتبه كروتشكوفسكي ونشره في كتاب بعنوان تاريخ الأدب الجغرافي العربي[62] Istoria Arabikai Geograficheskai Literatury وقد استمر المستشرق الروسي يدرس لسنوات ثم خرج ليقول بأن ما ورد في القرآن الكريم عن المظاهر الطبيعية وخلق الكون وغيرها مأخوذ من الأفكار اليونانية ،وأن الرسول صلى الله عليه وسلم سمع من علماء النصارى واليهود قصصاً ثم ضمها للقرآن الكريم .

والكتاب فيه كما يقول الدكتور محمد محمدين " تهكمات هاجم بها كراتشكوفسكي بعض الإشارات الجغرافية الواردة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية " وقد فند الدكتور محمد محمدين آراء كراتشكوفسكي،وأوضح أهم ما يؤخذ عليه موضحاً التعصب الإلحادي لكراتشكوفسكي[63]

ومن الجدير بالذكر أن الدكتورة عائشة عبد الرحمن قد فندت آراء كروتشكوفسكي في مقدمتها للترجمة العربية للكتاب، وأوضحت عدم معرفته للقرآن الكريم وللغة العربية، ومن ناحية أخرى أوضح الدكتور محمدين أن كراتشكوفسكي نقل كثيراً من أفكاره عن المستشرق اليهودي جولدتسيهر (بجيم قاهرية) كما أنه لم يكن دقيقاً في بحثه في أماكن عدة ، فهو يقول بأن القمر ذكر في القرآن مرتين (ج 1 ص 46) لكن القمر ذكر في القرآن سبعاً وعشرين مرة[64]

ربما كان السبب الذي جعل المستشرقين يتجرأون على القرآن الكريم هو أن المسلمين لم يحاولوا التفكير بعمق في آيات القرآن الكريم ، والتدبر في الإشارات العلمية والجغرافية التي وردت فيه ، ولم يحاولوا الاستفادة من القرآن الكريم في مجال البحث التجريبي ، مثلما يفعلون اليوم ، كما لم

يهتموا بشرح الخلفية الجغرافية للأحداث التاريخية في القرآن الكريم ، ولم يهتموا أبداً بتطبيق الأحداث على البيئة الجغرافية الحية ، وتضاريس الأرض ، ونتيجة لهذه الغفلة تجرأ المستشرقون والكتاب الغربيون على ما ورد في القرآن الكريم ، واعتبروا مضامينه أموراً ظنية تخمينية ، كما أنهم اتخذوا من ردود بعض علماء المسلمين الدفاعية التي ينقصها الدليل العلمي فرصة ، فاستفادوا منها ، كما أن ظهور الصراع بين الدين والعلم في المجتمع الإسلامي ، واتخاذه شكل حرب باردة مهلكة كان له أثره أيضاً على هذا الجانب .

والقرآن الكريم كتاب أنزله الله على نبيه ، ومحتوياته وموضوعاته تتعلق أساساً ومباشرة بفلاح الحياة الإنسانية وخيرها ، ليس فقط في الآخرة بل وفي الحياة الدنيا ، والغلبة والنصر من أهم موضوعات القرآن الكريم ، فالقرآن يتناول التربية الأخلاقية للإنسان من حيث التطور الفكري والتطور الفكري يمكن أن يكتمل عن طريق أداء الإنسان لدوره النشط بين الكائنات ، فعليه أن يحاول الاطلاع وفهم أسرار الكون ورموزه في ضوء الوحي الإلهي بمساعدة العقل الذي وهبه الله إياه،وهذا هوجانب تربية الذات الإنسانية الذي يدعو إليه القرآن الكريم في أكثر من موضوع[65] ويشير القرآن الكريم إشارات سريعة إلى موضوعات علمية وجغرافية ، وهذا لا يعني أن القرآن يبحث في هذه الموضوعات بحثاً مستقلاً منفصلاً لكنه كتاب من عند الله يحيط بحقائق عن عالم الفطرة والخلق ونظام الكون .

ومن هنا بدأ العلماء في شبه القارة الهندية ببيان هذه الإشارات،فكتبوا أبحاثاً قيمة في هذا الموضوع،منهاماكتبه محمد فيروز فاروقي على سبيل المثال بعنوان " قرآن ک سائنسي و جغرافييائي حقائق " أي الحقائق العلمية والجغرافية في القرآن الكريم[66] عن الإشارات القرآنية المتعلقة بالكائنات بما في ذلك عملية خلق الظواهر المختلفة، وعن السماوات ، وعن الأرض.[67]

أما المفكرون العرب فقد انتبهوا لهذا الأمر،وقد نقلنا من قبل قول الكواكبي فيما يتعلق بالحقائق العلمية في القرآن الكريم، وظهرت دراسات لا حصر لها في هذا الموضوع ، فقد كتب كل مفكر وعالم في مجال تخصصه مقالات وأبحاثاً، نشرت في المجلات العلمية وفي الصحف،ونشير هنا إلى بحث قيم بعنوان " الأرض في القرآن " الذي تقدم به الأستاذ الدكتور محمد فتحي عثمان إلى المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول الذي نظمته كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام(22–27صفر1399هـ/يناير1979م)[68]والبحث يمتاز بالأصالة والجدة والشمولية ، فقد ناقش فيه الدكتور محمد فتحي عثمان موضوعات أساسية ضمنها موضوعات فرعية ناقش موضوع الأرض في هذا الكون ومن هنا بحث أمر الكواكب والنجوم والمجرات في القرآن الكريم،كما ناقش موضوع الأرض وعلاقتها بالغلاف الجوي ، وسطح الأرض،وناقش الحياة على الأرض والبشر سكان هذا الكوكب،فكتب عن الدواب والنبات

والطير والزواحف ، وناقش موقع الإنسان من الأرض،والإنسان وعمارة الأرض، وأخيرا أوضح أن القرآن ليس كتاباً متخصصاً في الظواهر الكونية وهو يدعو إلى المشاهدة والاستقراء ، ثم بحث بعد ذلك في صلة العلوم بالدين والتعارض الموهوم بين العلم والدين، ودعا إلى توازن الفكر والعمل للدنيا والآخرة .

وهناك بحث آخر في مجال الجغرافيا لكنه تخصص في جزئية تتمثل في التحديد الجغرافي للبحرين اللذين ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى " مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان "الآية رقم 19–20 سورة الرحمن فقد بحث الدكتور محمد متولي في هذا الموضوع ووصل إلى نتيجة[69] بالدليل مفادها أن ما ورد في الآية الكريمة موجود في الجزيرة العربية على مرأى من العرب حيث يتوافر بحران أحدهما ملح أجاج هو الخليج العربي والآخر عذب فرات هو مجموعة الكوكبات التي يتدفق منها الماء العذب في جوف الأرض ويستخرج منها اللؤلؤ والمرجان .

وذكر الدكتور محمد متولي بأن من الممكن اعتبار اسم البحرين الذي يطلق حالياً على مجموعة جزر البحرين– وكان يطلق وقت نزول القرآن الكريم – على مجموعة الجزر وعلى إقليم الأحساء معاً– مشتقاً من وجود هذين البحرين العذب والملح[70]

وقد ناقش الباحثون في شبه القارة الهندية الباكستانية أيضاً ما ورد في قوله تعالى " وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً "الفرقان/ 53 وركزت دراستهم للآية الكريمة على النواحي الجغرافية ، على أساس أن ماء المطر ماء عذب يمضي في الأنهار والجداول حتى يصل إلى البحار ، وأثناء سفره هذا يمر في الصخور الجبلية وفي الأرض المالحة، فيحمل الكثير من الأملاح ، لكنه يظل على عذوبته صالحاً للشرب ، لكنه يصب في البحار، ثم يصعد بخاراً إلى السماء تاركاً كل ما علق به من أملاح ، وهذا هو الملح الأجاج أي أن الماء المالح الذي كان على سطح الأرض مهما كانت صورته يتحول إلى ماء عذب فرات ، وكلاهما له خصائصه التي يتفرد بها عن الآخر طبقاً لقانون الطبيعة الذي أوجده الله فيما يتعلق بالحرارة والجاذبية وغيرها ، وهذا القانون الطبيعي الذي أوجده الله عز وجل– و يتحكم فيه– هو الذي يطلق عليه " برزخ " و " حجراً محجوراً " يجعل النوعين منفصلين يستفيد منهما الإنسان كل حسب طبيعته ، مصداق قوله تعالى :

"وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كلٍ تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر ..." الآية فاطر /12

إلا أن عبد الوحيد خان في كتابه(علم جديد كا جلينج) أي تحدي العلم الجديد يطلق"البحرين "على الأنهار فقط،ويذكر أن الماء المالح والماء العذب يمضيان على سطح الأرض لكنهما يظلان منفصلين طبقاً لقانون الكثافة!،وقد عارض ذلك بعض علماء شبه القارة مثل

ملك محمد فيروز[71] لأن معنى مرج أنهما يلتقيان معاً دون ما حاجز يحجزهما عن بعضهما الآخر،ولهذا فلا يمكن القول بهذه الفكرة،ويرفض أيضاً القول بمسألة وزن الماء والكثافة ، لأن هذا أمر عارض قد يزول بالحرارة أو العمل الكيميائي، ولهذا فالقول بأن ملح أجاج يعنى الماء الثقيل غير صحيح[72]

وهناك بحث قيم تقدم على ما ذكرناه من بحوث في الزمان والقيمة العلمية أيضاً،[73] وهو البحث الذي كتبه العلامة سيد سليمان الندوي (المتوفى 1373هـ/1953م) ونشره باسم" تاريخ أرض القرآن"في جزئين : الأول سنة 1915م/1333هـ والثاني 1918م/1336هـ ، والبحث له علاقة مباشرة بالدراسات القرآنية المعجمية ، فقد اختار العلامة سيد سليمان الندوي لبحثه عنوان" تاريخ أرض القرآن"ومن هنا عمد إلى استخدام مصطلح جزيرة العرب قبل القرآن، و جزيرة العرب بعد القرآن ويقصد بالطبع قبل الإسلام وبعده ، وقد قال عنه الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه الاسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين : " .. أرض القرآن أول كتاب في لغة شرقية إسلامية على جغرافية أرض النبوات وعهد القرآن الكريم ... ص 51 " وقد اعتمد المؤلف على القرآن الكريم ليفند أقوال الرحالة والجغرافيين اليونانيين والرومانيين قديماً ، وأقوال المستشرقين حديثاً ، الذين صوروا جزيرة العرب قبل الإسلام بصورة تختلف تماماً عما ورد في القرآن الكريم ، لأن الصورة التي رسمتها آيات القرآن الكريم لجزيرة العرب تختلف تماماً عن تلك التي رسمها الأوربيون ، ولهذا صرح المؤلف في مقدمة كتابه بأن " الهدف من تأليف هذا الكتاب هو ذكر أحوال الجزيرة العربية " أرض القرآن " ووضعها على محك المعلومات القديمة والحديثة حتى نكشف زيف المعترضين ، وقد لا ينكر مسلم أهمية هذا الموضوع وضرورته ، فقد ورد في القرآن الكريم أسماء عشرات القبائل والمدن والأماكن المختلفة في جزيرة العرب ، مما يكشف عن حقيقتها ليس لعامة الناس فقط بل للعلماء أيضاً ، ومع هذا نتعجب لأن أحداً لم يكتب كتاباً عن هذا الموضوع الخاص ، مما دفع غير المسلمين إلى التجرؤ ، فجعلوا من الحقائق التي وردت في القرآن الكريم عن جزيرة العرب أساطير Legend ليس إلا ... وفي القرآن الكريم ورد ذكر أكثر من عشرين أو ثلاثين أمة ، ورغم ذلك لم نحاول البحث عنها بشكل خاص ، وقد ظهرت مباحث لكنها مباحث ضمنية في كتب التفسير أو مقدمة التاريخ العام ، لكننا بحاجة إلى أبحاث قائمة بذاتها ومتخصصة في الموضوع ذاته"[74]

ثم يوضح المؤلف ما دفعه لكتابة هذا البحث مشيراً إلى أنه " في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي كتب المستشرق Reverend Foster كتابه الجغرافية التاريخية للجزيرة العربية Historical Geography Of Arabiya فقدم مثالاً واضحاً للجهل كما كتب المستشرق نولدكه Noldeke بحثاً عن " "العمالقة وعاد " محاولاً أن يثبت أنه لا وجود لهم

في التاريخ ، وتجرأ بعض مدعي البحث في أوربا ، وبناء على بعض الاكتشافات الأثرية في جزيرة العرب ، فقالوا بأن جزيرة العرب قبل الإسلام كانت أفضل بكثير مما كانت عليه بعد الإسلام ، إلا أن المستشرق الفرنسي" سانت هيلير" رد على هذا الإدعاء بطريقة رائعة .. وعلى كل حال فبقدر ما كشف أعداء الإسلام من معلومات جديدة لمعارضتنا ، بقدر ما تكشفت لنا جوانب يمكن أن نستخدمها لصالحنا لبيان مصداقية عقيدتنا ، بعد أن فشل أعداؤنا في التشكيك فيها وبعد أن عرفوا أنها عقيدة راسخة وقوية ، فتولوا إلى جانب آخر وهو التاريخ والحضارة ولهذا وجب علينا أن نواجههم كما واجه ابن نيفة الدينوري (م 281م/894م) وابن قتيبة (م 276م/889م) وابن جرير الطبري (م 922/310م) المؤرخين اليهود وغيرهم من المغرضين الذين بحثوا في تاريخ الإسلام والقرآن ، محاولين تطبيق الاكتشافات والأبحاث التاريخية الأوربية ، فكان أن انقلبت أسلحتهم التي أنتجوها في مصانعهم الأوربية ، تصيبهم في عقر دارهم "[75]

ولهذا السبب عمد المؤلف إلى الإشارة إلى المصادر الأوربية الجديدة بالإضافة إلى كتب التفسير والجغرافيا وكتب التاريخ الإسلامي ، لتأييد ما ورد في القرآن الكريم ، وقد اعتمد المؤلف في ذلك على أربعة مصادر رئيسة هي :

الأدبيات الإسلامية ، والأدبيات الإسرائيلية ، والأدبيات اليونانية والرومية ، والاكتشافات الأثرية .

والمؤلف يكتب عن جغرافية الجزيرة العربية ، وعن أمم أرض القرآن ، ويكتب عن أنساب الأمم السامية،ويناقش ما ورد في التوراة وفي المؤلفات اليونانية وفي القرآن الكريم عن أمم أرض القرآن، وعلى سبيل المثال وفي معرض حديثه عن قوم تبع ينقل ما ورد عنهم في القرآن الكريم ويفصل الحديث عن التبابعة ، فيناقش رأي المؤرخين والمفسرين، ويناقش أسماء ملوكهم ومدة حكمهم وأحوالهم السياسية والدينية ، كما ذكر أصحاب الأخدود في القرآن الكريم ، وذكر أصحاب الفيل أو سبأ الحبشة ، وبهذا ينتهى الجزء الأول .

وفي الجزء الثاني ركز المؤلف على بني إبراهيم عليه السلام حتى يصل إلى قريش ، وكتب عن ألسنة العرب، وأديان العرب قبل الإسلام ، كما ورد ذكرها في القرآن الكريم ، فذكر عبادة (تقديس) الحكام وكبار الناس ، وعبادة قوى الطبيعة وعبادة النجوم ، وذكر الأديان السماوية كما وردت في القرآن الكريم ، وفصل الحديث عن الصابئة وعن الشرك ، وعن المشركين العرب كتب ما يلي :

"من الأمور التي كان مشركو العرب ينكرونها تماماً الاعتقاد بالحشر والنشر، والاعتقاد بالرسالة والنبوة، فكانوا يتعجبون هل يبعثون بعد الموت ؟! وهل يمكن أن يوجد رجل يبعثه الله رسولاً ؟.! ولهذا جاء في سورة المؤمنون /82 قوله تعالى : قالوا أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون ... الآية وقوله تعالى (المؤمنون /33): " ما هذا إلا بشر مثلكم .. الآية. [76]

و لا شك أن هذا الكتاب الجيد الذي يدخل ضمناً في زمرة المعاجم ا لموضوعية جدير بأن ينقل إلى اللغة العربية ، وحتى تتضح أهميته أكثر نشير إلى بعض ما ورد في الجزء الثاني عن أمم أرض القرآن:

بنو إبراهيم ، بنو قطورا ، مدين، بنو سارة ، بنو أدوم ، بنو هاجرة ، أصحاب الرس ، أصحاب الحجر ، آل غسان ، قيدار ، قريش ... وهكذا .

ومن الجدير بالذكر أن عالماً آخر من علماء الإسلام في الهند قد كتب عن نفس الموضوع بعد سنوات من صدور كتاب أرض القرآن لسليمان الندوي ونقصد هنا العلامة عبد الماجد دريابادي الذي ارتبط نشاطه بالجامعة العثمانية في حيدر آباد الدكن ، فقد كتب أرض القرآن أو جغرافية القرآن (ط لكهنو 1944م/1363هـ) كما كتب أيضاً بحثاً بعنوان حيوانات قرآن، وآخر بعنوان أعلام قرآن[77] إلا أن شهرته كانت بسبب تفسير للقرآن الكريم المعروف باسم تفسيير ماجدي .

الهوامش

[1] انظر سمير عبد الحميد إبراهيم ، الأدب الأردي الإسلامي الفصل الثاني مطابع الفرزدق بالرياض الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1411هـ

[2]- انظر سمير عبد الحميد إبراهيم ، الأدب الأردي الإسلامي الفصل الثاني مطابع الفرزدق بالرياض الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1411هـ

[3]- انظر : *هندوستان مين اسلامي علوم وادبيات* مرتب عماد الحسن آزاد قادري ، مقال بعنوان قرآن ک اردو تراجم اور تفاسير لمحمد سا لم قدوائي ط مكتبه جامعه ليمتد دهلي ديسمبر 1986م .

[4]– ولد شاه ولي الله في إحدى قرى مظفر آباد بالهند سنة 1114 هـ / 1703م وتوفي في دهلي 1176هـ / 1763م تعلم على يد أبيه وعلى يد بعض علماء زمانه مثل المحدث محمد أفضل السيالكوتي وارتحل إلى الحجاز فدرس على يد شيوخ الحرمين ، وكان لرحلته تلك أكبر الأثر عليه ، له مؤلفات في علوم القرآن وفي علوم الحديث وفي العقيدة والتوحيد وأصول الفقه والسيرة والأدب وغيرها انظر كتاب الإمام المجدد المحدث الشاه ولي الله الدهلوي حياته ودعوته بقلم محمد بشير السيالكوتي دار العلم اسلام آباد 1413هـ /1993م

[5]– كان الاهتمام بالعربية آنذاك قد قل كثيراً ، لكن اللغة الفارسية ظلت على مكانتها ، وكان المتعلمون على الأقل يفهمون الفارسية .

[6]– تاريخ أدبيات مسلمانان باك وهند مجلد 7 ص 479 جامعة البنجاب لاهور 1971م ، وأيضاً سمير عبد الحميد إبراهيم ، اتجاهات التراجم والتفاسير القرآنية مع بيبلوجرافيا كاملة لترجمات وتفاسير معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية ، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة 1999م

[7]–انظر كتابيات لغات اردو مرتب دكتور أبو سلمان شاهجهاني ص 98 وما بعدها ،مقتدره قومي زبان اسلام آباد نوفمبر 1986م

[8]– انظر سمير عبد الحميد إبراهيم ، اتجاهات التراجم والتفاسير ص 29

[9]– نقلاً عن سمير عبد الحميد إبراهيم ، الأدب الأردي الإسلامي ص 259 ، وللتعرف على أسلوب الترجمة ونماذج منها انظر اتجاهات التراجم والتفاسير ص 32

[10]– الأدب الأردي الإسلامي ص 257

[11]– اتجاهات التراجم والتفاسير ص 33–34

[12]– انظر مارهوروي في كتابه تاريخ نثر اردو ط كراتشي
[13]– اتجاهات التراجم والتفاسير ص 36
[14]– المصدر السابق ص 36
[15]– سيارة دائجست قرآن نمبر مجلد 2 ص 177 ط 3 يناير 1988م
[16]– المصدر السابق ص 178
[17]– لمعرفة المزيد من التراجم والتفاسير انظر سيارة دائجست قرآن نمبر مجلد 2 ص 179 وما بعدها .
[18]– ولد مولوي نذير احمد في بجنور بشمال الهند سنة 1246هـ/ 1830م في أسرة عرفت بالزهد والتقوى وتقلدت منصب القضاء والإفتاء ، التحق بكلية دهلي سنة 1264هـ وبدأ حياته الأدبية في حدود سنة 1286هـ / 1869م اشتهر برواياته الاجتماعية الهادفة ، وقد ترجم معاني القرآن الكريم وكتب لها حواشي مفيدة شرح فيها الألفاظ القرآنية بعبارات سلسلة ، إلا أن بساطة أسلوبه وميله إلى الكتابة أحياناً باللغة العامية كانت سبباً في رفض بعض الشيوخ للترجمة ككل وحتى الإفتاء بكفره انظر بالعربية الأدب الأردي الإسلامي ص 250 وما بعدها وبالأردية انظر داستان تاريخ اردو لحامد حسن قادري ص 591 وما بعدها ط 3 كراتشي 1966م
[19]– اتجاهات التراجم والتفاسير ص 43- 55
[20]– نواب صديق قنوجي هو سيد نواب صديق حسن خان أمير بهوبال ولد عام 1248هفي مدينة قنوج بالهند وتوفي سنة 1307هـ، ذاعت شهرته في الهند والبلاد العربية كتب تفسيره بالعربية باسم فتح المنان في مقاصد القرآن في7 مجلدات وله بالأردية ترجمان القرآن في 15 مجلدا وبالفارسية الإكسير في أصول التفسير وغيرها انظر بالعربية اتجاهات التراجم والتفاسير ص 62 وما بعدها وبالأردية تراجم علماء حديث هند تأليف ملك أبو يحيى امام خان ص 136–159 مركزي جمعية الطلبة اهل حديث باكستات طبع دوم 1391هـ
[21]–نذير حسين محدث ، من سكان بيهار بالهند ، اتهمه الإنجليز بالانتماء إلى الحركة السلفية فسجن سنة 1208 هـ ثم أُفرج عنه سنة 1218هـ انظر التفسير والمفسرون في شبه القارة باللغات الثلاث الأردية والبنجابية والكشميرية ص 122 رسالة مكملة للماجستير تقدم بها محمد يوسف الفاروقي الكشميري لكلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض 1404هـ
[22]– أشرف علي تهانوي من أعلام الحركة السلفية في شبه القارة ، ولد سنة 1280هـ وتوفي 1362 هـ من أهم مؤلفاته معاني القرآن الكريم وتفسيره المفصل باسم بيان القرآن في 13 مجلد ومن مؤلفاته أيضاً إحياء السنن ط الهند 1918م ، وحياة المسلمين ط ديوبند 1947م وكتاب حقوق وفرائض ط ملتان 1960م انظر التفسير والمفسرون في شبه القارة الهندية ص 62 –
[23]–انظر ما ورد عنهم في اتجاهات التراجم والتفاسير ص 62-63
[24]– حميد الدين فراهي هو الشيخ عبد الحميد بن عبد الكريم الأنصاري الفراهي ، المولود سنة 1280هـ في قرية فريهه بمديرية أعظم كره بالهند ، والمتوفى سنة 1349هـ ، وهو مؤسس مدرسة الإصلاح في الهند التي اهتمت بتعليم اللغة العربية والتخصص في علوم القرآن نزهة الخواطر مجلد 8 ص 229 نقلاً عن التفسير والمفسرون في شبه القارة الهندية ص 172
[25] – شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي ولد في بريلي سنة 1268هـ/ 1851م ، درس وعمل بالتدريس بمدرسة ديوبند سنة 1288هـ له مكانة عالية بين علماء الهند ، وقد قدم إلى الحجاز سنة 1333هجرية ، وقبض عليه الإنجليز بتهمة السلفية ونفوه إلى مالطا ثم أفرجوا عنه سنة 1338هـ فعاد إلى الهند وشارك في حركة الخلافة رغم مرضه حتى توفي سنة 1339هـ انظر بالأردية أكابر علماء ديوبند ص 29 وما بعدها تأليف حافظ محمد أكبر شاه بخاري ط إداره اسلاميات لاهور دون تاريخ وانظر بالعربية سمير عبد الحميد إبراهيم الجزيرة العربية في أدب الرحلة الأردي ص 174-184
[26]–شبير أحمد عثماني عالم جليل ومحدث وفقيه،خدم المسلمين والعلوم الإسلامية في شبه القارة خدمات جليلة،ولد في سنة 1305هـ في مركز بجنور بالهند،عمل مدرساً بدار العلوم ديوبند ثم عميداً لها،ومن أهم

إنجازاته تفسيره العظيم القرآن الكريم،انضم إلى حزب الرابطة الإسلامية وساهم في حركة تأسيس باكستان، و توفي سنة 1369هـ انظر أكابر علماء ديوبند ص 92-99 وأيضاً هندوستان مين اسلامي علوم ص 57

[27]– أبو الكلام آزاد هو محي الدين أحمد الدهلوي المعروف بآزاد ، ولد في مكة المكرمة في آخر سنة 1305هـ وقضى أيام طفولته في الحجاز ثم انتقل إلى الهند ، عمل بالصحافة والسياسة ، وقد صار وزيراً للتعليم في الهند بعد الاستقلال ومن أهم أعماله ترجمان القرن انظر الأدب الأردي الإسلامي ص 452 وما بعدها، وعن ترجمان القرآن انظر ص 593 وما بعدها نفس المصدر وانظر أيضاً ما كتبه الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه عن أبي الكلام آزاد ط القاهرة .

[28]– عبد الماجد دريآبادي ولد في بلدة دريا آباد سنة 1310هـ / 1892م كتب تفسيراً للقرآن الكريم باللغة الأردية وباللغة الإنجليزية ، وبرع في علوم الفلسفة وعلم النفس ، وله أبحاث في موضوعات شتى منها : بشرية الأنبياء في القرآن الكريم ، وأرض القرآن أو جغرافية القرآن ،والحيوانات في القرآن وغيرها ، وقد توفي سنة 1397هـ / 1977م انظر الأدب الأردي الإسلامي ص 542

[29]– أبو الأعلى المودودي ولد سنة 1321هـ / 1903م ، وبدأ تعليمه في فترة مبكرة من حياته ، عمل مع أخيه في الصحافة وانتهي به المقام للعمل بجريدة جمعية علماء الهند حتى سنة 1347هـ ، شكل الجماعة الإسلامية وشارك في السياسة وسجن عدة مرات ، وتوفي سنة 1399هـ / 1979م وقد ترجم بعض تفسيره " تفهيم القرآن" للغة العربية (البقرة ، وآل عمران ، والنور ومقدمة التفسير) انظر سمير عبد الحميد إبراهيم أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته دار الأنصار بالقاهرة 1979م

[30]– أحسن إصلاحي من كبار علماء شبه القارة ، ولد في إحدى قرى مديرية أعظم كره بالهند ، ولقب بالإصلاحي نسبة إلى مدرسة الإصلاح التي تخرج فيها ، وهو تلميذ للشيخ حميد الدين الفراهي ، ساهم في حركة تحرير الهند وانضم للجماعة الإسلامية ثم انفصل عنها ، وقد حضر كاتب هذه السطور بعض محاضراته الدينية بمدينة لاهور يلقيها أسبوعياً سنة 1977م – من أهم مؤلفاته تزكية النفس ، حقيقة التقوى ، حقيقة الشرك والتوحيد ، حقيقة الصلاة ، وتفسيره تدبر قرآن في 8 مجلدات طبع في مكتبة جديد بريس بلاهور انظر التفسير والمفسرون رسالة مكملة للماجستير ص 173 وما بعدها .

[31]– عبد الرحمن كيلاني ولد في نوفمبر 1923م وتوفي في ديسمبر 1995م / رجب 1416هـ وهو عالم ممتاز من علماء أهل الحديث وأديب صاحب قلم متميز ، له خدمات دينية وعلمية جليلة أداها في صمت دون بحث عن شهرة أو سمعة ، وهو ينتمي إلى أسرة اشترت بالعلم والأدب ، وهو من الخطاطين المبدعين ، كتب بخط يده خمسين نسخة من القرآن الكريم ، منها النسخة المعتمدة لدى المملكة العربية السعودية لتوزع على مسلمي شبه القارة الهندية ، وقد أسس مدرسة تدريس القرآن والحديث للبنات واستمر يشرف عليها أكثر من عشرين سنة ، ويذكر أن زوجه كانت مبلغة وداعية حرصت على تحفيظ القرآن لأبنائها وأحفادها ومن مؤلفاته بالإضافة إلى ما ذكرناه في البحث كتاب شريعت وطريقت وكتاب آئينه برويزيت فر رد فتنة إنكار السنة وكتاب الشمس والقمر بحسبان وقضايا وأحكام المعاملات التجارية وغيرها كما ترجم الموافقات للشاطبي وفتاوى الشيخ ابن باز وكانت آخر أعماله تفسير القرآن المسمى بتيسير القرآن الذي اهتم نجله المهندس عتيق الرحمن كيلاني بنشره مع إضافات وحواشي انظر مطلع الفجر عدد خاص دفتر مطلع الفجر لاهور ديسمبر 1997م بإشراف عبد المالك مجاهد سلسلة مقالات عن الشيخ كيلاني وانظر أيضاً تيسير القرآن اردو اسلامك بريس دار السلام لاهور دون تاريخ

[32]– انظر تراجم وتفاسير القرآن الكريم ص 70 – 87

[33]–للمزيد من المعلومات انظر دكتور هاني عطية الكتاب المذكور أدناه ص 17

[34]– وهو بعنوان : The Qur'anic Text : Toward a Retrieval System International Institute Of Islamic Thought ,Hernold,Virginia USA 1417 AH/1996 AC

[35]-المصدر السابق ص 18

[36]-انظر ص 66 الآداب العربية في الهند لزبيد أحمد ترجمة عبد المقصود شلقامي ط بغداد وأيضاً عربي ادبيات مين باك وهند كا حصه للمؤلف السابق ترجمة شاهد حسين رزاق ط لاهور ص 48

[37]-انظر الآداب العربية في الهند ص 66
[38]- نقلاً عن تاريخ ادبيات مسلمانان باك وهند دوسري جلد ص 324
[39]-ص 18 في كتابه سابق الذكر
[40]-ص 81 الترجمة العربية لعبد المقصود الشلقامي وانظر أيضاً الترجمة الأردية ص 64
[41]-انظر هاني عطية ، مصدر سابق ص 18 وما بعدها
[42]-يرى هاني عطية بعض المآخذ على فهرس عبد الباقي ذكرها في ص 19 في كتابه سابق الذكر .
[43]-انظر الصفحات التالية .
[44]-انظر هاني عطية ص 20
[45]- انظر هاني عطية ص 21
[46]-نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية مادة تفسير ص 349 مجلد 5 دار المعرفة بيروت لبنان
[47]--نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية مادة تفسير ص 358
[48]- في المصحف المطبوع في الهند ، وكذا المصحف الذي طبع مع ترجمة معانية بالأردية في مجمع الملك فهد ، يلاحظ أيضاً وجود الركوع أمام الآيات التي ذكرناها ، فمثلاً ص 3 لم يثبت أول الركوع لمعرفته بداهة ، بينما أثبت رقم كل ركوع أما الآية الخاصة به ، انظر ص 4 ، وص6 ، وص7 ، وص 9 ، وص10 وص 12 وص 14 وص 16 و17 وص19 وص 20 وص 22 وص 23 وص 25 وص 26 وبهذا يتضمن الجزء الأول ستة عشر ركوعاً ، وهناك تقسيم آخر ، فالمصحف مقسم إلى منازل والمنزل رقم 1 يبدأ من بداية المصحف حتى سورة النساء ومنزل رقم 2 يبدأ من سورة المائدة ومنزل رقم 3 يبدأ من سورة يونس وهكذا ومن الجدير بالذكر أن هذه التقسيمات مألوفة لدى أهل شبه القارة .

[49]- انظر هاني عطية والأصل الإنجليزي بعنوان Annotated Bibliography of Economic Terms in Islam , Lahore All Pakistan Educational Congress ,1973
[50]- سياره دائجست قرآن نمبر مجلد اول ص 441
[51]- انظر المصدر السابق
[52]- انظر ماهنامه مطلع الفجر عدد خاص الناشر دفتر مطلع الفجر لاهور ديسمبر 1997م
[53]-تيسير القرآن ص 653-686 مولانا عبد الرحمن كيلاني حاشية حافظ عتيق الرحمن كيلاني اسلامك بريس لاهور
[54]-انظر هاني عطية ص 20 -21
[55]-المصدر السابق
[56]-منها أن المداخل رتبت هجائياً وليس تحت عناوين رئيسة ولهذا يصعب على من سيستخدم الفهرس أن يخمن الكلمة قبل البحث عن موضوعه ، ومنها أيضاً ذكر الفهرس رقم الآية ورقم الجزء دون وجود النص القرآني مما يجعل الباحث يلجأ إلى نص الآيات في مكان آخر ليجد المادة التي يبحث عنها ومنها أيضاً وضوح اتجاه المدرسة الفكرية للمؤلفين في أكثر من موضع وانعكاس هذا الأمر على تصنيفهما للمعجم وإشارتهما مثلاً إلى أن بعض الآيات نزلت بحق فاطمة رضي الله عنها وعلي رضي الله عنه
[57]- طبع جامعة الإمام في مجلدين سنة 1409هـ
[58]-الكتاب ص 21
[59]- الكتاب ص 917 –963
[60]- فكر ونظر ابريل 1972 اداره تحقيق اسلامي اسلام آباد
[61]- انظر ص 673 وما بعدها
[62]- طبع في موسكو 1957م والمؤلف أغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي ولد في مارس 1883م ومات في يناير 1951م وقد ترجم الكتاب إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ونشر بالقاهرة 1964م وقدمت للترجمة الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

63- انظر ص 65 وما بعدها من كتاب التراث الجغرافي الإسلامي للدكتور محمد محمدين دار العلوم للطباعة بالرياض ط 3 1414هـ 1992م
64- انظر الدكتور محمد محمدين التراث الجغرافي الإسلامي
65- انظر محمد فيروز فاروقي علم جغرافيه مين مسلمانون كي خدمات الفصل الخاص بحكمة القرآن
66- انظر فكر ونظر عدد أغسطس 1978م إسلام آباد
67- انظر ص 104 – 119 المصدر السابق
68- انظر مجلة كلية العلوم الاجتماعية العدد الثالث 1399هـ – 1979م ص 259-327
69- انظر ص 267 وما بعدها مجلة كلية العلوم الاجتماعية العدد الثاني 1398هـ – 1978م
70- المصدر السابق ص 269
71- فكر وفن ص 118
72- انظر المصدر السابق ص 118
73- الندوي أبو الحسن ، الشيخ أبو الحسن على الندوي ، توفي في شهر رمضان الماضي 1420هـ وهو معروف للقراء العرب نظراً لأن معظم مؤلفاته صدرت باللغة العربية ، وطبعت – ولا تزال تطبع – أكثر من مرة ، ولد في قرية بريلي القريبة من لكهنو 1332هـ /1913م في أسرة كريمة خرجت العلماء الكبار وأبوه هو الشيخ العلامة عبد الحي صاحب موسوعة نزهة الخواطر (8 مجلدات) انظر الأدب الأردي الإسلامي ص 656-668
74- مقدمة أرض القرآن
75- انظر المقدمة
76- انظر المبحث الأخير من المجلد الثاني ط لاهور!!
77- طبعت بعد سنة 1944 تقريباً

أهم المصادر والمراجع :

-إبراهيم رمضان ، المعجم الميسر لألفاظ القرآن الكريم حسب بدايات الكلمة دار الأرقم بيروت 1994م
- أبو الحسن علي الندوي الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين، مؤسسة الرسالة بيروت ط 3 1406هـ / 1968م
- أبو سلمان شاهجهاني ، مرتب ، كتابيات لغات اردو، مقتدره قومى زبان، اسلام آباد نوفمبر 1986م
- احمد خان ، قرآن كريم کے اردو تراجم (كتابيات) نظر ثاني سيد عبد القدوس هاشمي، مقتدره قومي زبان اسلام آباد 1987م
- احمد الشنتاوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية مجلد 5 راجعها محمد مهدي علام دار المعرفة بيروت، لبنان
- اقتدار حسين فاروقي، نباتات قرآن صابري بردرز، لاهور 1996م
- جامعة البنجاب / مجموعة من الباحثين ، تاريخ أدبيات مسلمانان پاک وهند مجلد 2 لاهور
- تاريخ أدبيات مسلمانان پاك وهند مجلد 7 الناشر جامعة البنجاب لاهور 1971م
- جميل نقوي مرتب ، اردو تفاسير (كتابيات) مقتدره قومى زبان 1992م اسلام آباد
- حافظ محمد أكبر شاه بخاري ، أكابر علماء ديوبند، ط إداره اسلاميات لاهور دون تاريخ
- حامد حسن قادري ، داستان تاريخ اردو ط 3 كراتشي 1966م
- زبيد أحمد ، الآداب العربية في شبه القارة الهندية ترجمة عبد المقصود شلقامي، منشورات وزارة الثقافة والفنون بغداد 1978م
- عربي ادبيات مين پاك وهند كا حصه ترجمة شاهد حسين رزاق ط لاهور
- سمير عبد الحميد إبراهيم ، أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته دار الأنصار بالقاهرة 1979م

– اتجاهات التراجم والتفاسير القرآنية مع بيبلوجرافيا كاملة لترجمات وتفاسير معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية ، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة 1999م
– الأدب الأردي الإسلامي مطابع الفرزدق بالرياض الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1411هـ
– الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1420هـ / 1999م
– سيد سليمان الندوي تاريخ ارض القرآن جلد اول ودوم نيشنل بك فانديشن 1992م اسلام آباد

الدوريات :

- سيارة دائجست قرآن نمبر، مجلد 1–3 (بالأردية) ط 3 لاهور يناير 1988م
- المجلة العربية، العدد 160 جمادى الأولى 1411هـ الرياض
- المنار، العدد 33 ذو القعدة 1319هـ مصر
- المنار، العدد 8 ربيع الأول 1335 هـ مصر
- ماهنامه فكر ونظر،(بالأردية)اداره تحقيقات اسلامي جلد 16 شماره 2 رمضان 1398هـ اعسطس 1978م اسلام آباد
- ماهنامه فكر ونظر، (بالأردية) اداره تحقيق اسلامي جلد 9 شماره 10 صفر 1392 هـ ابريل 1972م اسلام آباد
- مجلة الفيصل، العدد 162 ذو الحجة 1410هـ الرياض
- مجلة الفيصل، العدد 251 جمادى الأولى 1418 الرياض
- مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) العدد الثاني 1398هـ/ 1978م
- مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) العدد الثالث 1399هـ/1979م

مطلع الفجر، عدد خاص عن الشيخ كيلاني دفتر مطلع الفجر لاهور ديسمبر 1997م